Research Article

A comparative study of the psychological and social aspects of love in “The Story of Abdul Masih the Monk” from One Thousand and One Nights and the poem “Warqa and Kolshah”

Amir Omrani Sardo¹, Hooshmand Esfandiarpur^{2*}

Abstract

The subject of love has always been an attractive topic for poets and writers, and in Persian and Arabic stories one can see different types of love, both earthly and mystical. The current study attempts to analyze and explain the multiple aspects of love in two stories, “The Story of Abdul Masih the Monk” from Arabic literature, and the poem “Warqa and Kalshah” from Persian literature. This research, which was conducted in a descriptive-analytical manner, aims to answer: What are the differences and similarities in love in these two stories from various psychological and social aspects? One of the results of this research regarding the comparison between the two aforementioned works is that in “The Story of Abdul Masih the Monk,” the Muslim boy’s love for the Christian girl is pure love, and in the poem “Warqa and Kalshah,” everything happens within the limits of chastity. From a psychological point of view, the characters of “The Story of Abdul Masih the Monk” appear to be on a spiritual journey that leads to their perfection in the end, and the same applies to the characters of Waraqa and Kalshah. From a social standpoint, the events of “The Story of Abdul Masih the Monk” take place in a Christian society dominated by Muslims, while the story of “Warqa and Kalshah” takes place in a Muslim society.

Keywords: Love, One Thousand and One Nights, The Poem “Waraqa And Kalshah,” Jung’s Psychology, Sociology Of Literature

How to Cite: Omrani Sardo A, Esfandiarpur H., A comparative study of the psychological and social aspects of love in “The Story of Abdul Masih the Monk” from One Thousand and One Nights and the poem “Warqa and Kolshah”, Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies, 2025;17(65):69-88.

1. PhD student, Department of Persian Language and Literature, Bardsir Branch, Islamic Azad University, Bardsir, Iran

2. Department of Persian Language and Literature, Bardsir Branch, Islamic Azad University, Bardsir, Iran

بررسی تطبیقی جنبه‌های روان‌شناختی و اجتماعی عشق در «داستان عبدالملیح راهب» از هزار و یک شب و منظومه «ورقه و کلشاه»

امیر عمرانی ساردو^۱، هوشمند اسفندیارپور^۲*

چکیده

موضوع عشق همواره موضوعی جذاب برای شاعران و نویسندگان بوده است و در داستان‌های فارسی و عربی می‌توان انواع عشق، چه زمینی و چه عرفانی، را مشاهده کرد. پژوهش حاضر می‌کوشد تا جنبه‌های چندگانه عشق را در دو داستان «داستان عبدالملیح راهب» از ادبیات عرب و منظومه «ورقه و کلشاه» از ادبیات فارسی تحلیل و تبیین کند. این پژوهش که به شیوه توصیفی-تحلیلی انجام شده است، در پی پاسخ به این پرسش است: تفاوت‌ها و شباهت‌های عشق در این دو داستان از جنبه‌های مختلف روان‌شناختی و اجتماعی چیست؟ یکی از نتایج این تحقیق در مقایسه دو اثر مذکور این است که در «داستان عبدالملیح راهب»، عشق پسر مسلمان به دختر مسیحی، عشقی پاک است و در منظومه «ورقه و کلشاه»، همه چیز در محدوده عفت اتفاق می‌افتد. از دیدگاه روان‌شناختی، به نظر می‌رسد شخصیت‌های «داستان عبدالملیح راهب» در سفری معنوی هستند که در نهایت به کمال آنها منجر می‌شود و همین امر در مورد شخصیت‌های ورقه و کلشاه نیز صدق می‌کند. از دیدگاه اجتماعی، وقایع «داستان عبدالملیح راهب» در جامعه‌ای مسیحی تحت سلطه مسلمانان رخ می‌دهد، در حالی که داستان «ورقه و کلشاه» در جامعه‌ای مسلمان اتفاق می‌افتد.

واژگان کلیدی: عشق، هزار و یک شب، منظومه «ورقه و کلشاه»، روانشناسی یونگ، جامعه‌شناسی ادبیات

ارجاع: عمرانی ساردو امیر، اسفندیارپور هوشمند، بررسی تطبیقی جنبه‌های روان‌شناختی و اجتماعی عشق در «داستان عبدالملیح راهب» از هزار و یک شب و منظومه «ورقه و کلشاه»، دراسات ادب معاصر، دوره ۱۷، شماره ۶۵، بهار ۱۴۰۴، صفحات ۸۸-۶۹.

۱. دانشجوی دکترا، گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد بردسیر، دانشگاه آزاد اسلامی، بردسیر، ایران

۲. گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد بردسیر، دانشگاه آزاد اسلامی، بردسیر، ایران

نویسنده مسئول: هوشمند اسفندیارپور
ایمیل: hooshmandeyp@gmail.com

هوشمند اسفندیارپور

دراسة مقارنة للجوانب النفسية والاجتماعية للحب في «حكاية عبد المسيح الراهب» من ألف ليلة وليلة وقصيدة «ورقة وكلشاه»

امير عمراني ساردو^١، هوشمند اسفنديارپور^٢

الملخص

لطالما كان موضوع الحب موضوعاً جذاباً للشعراء والكتّاب، وفي القصص الفارسية والعربية يمكن رؤية أنواع مختلفة من الحب، الأرضي والصوفي. تحاول الدراسة الحالية تحليل وشرح جوانب الحب المتعددة في قصتين "حكاية عبد المسيح الراهب" من الأدب العربي، وقصيدة "ورقة وكلشاه" من الأدب الفارسي. يهدف هذا البحث الذي تم إجراؤه بطريقة وصفية-تحليلية، الإجابة على: ما هي أوجه الاختلاف والتشابه في الحب في هاتين القصتين من مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية؟ ومن نتائج هذا البحث بالنسبة للمقارنة بين العمليين المذكورين، أن في "قصة عبد المسيح الراهب" حب الصبي المسلم للفتاة المسيحية هو حب خالص، وفي قصيدة «ورقة وكلشاه»، كل شيء يحدث في حدود العفة. ومن وجهة نظر علم النفس، تبدو شخصيات "حكاية عبد المسيح الراهب" وكأنها في رحلة روحية تؤدي إلى كمالها في النهاية، وكذلك الأمر بالنسبة لشخصيتي ورقة وكلشاه. من الناحية الاجتماعية، تدور أحداث "قصة عبد المسيح الراهب" في مجتمع مسيحي يهيمن عليه المسلمون، أما قصة "ورقة وكلشاه" فتدور أحداثها في مجتمع مسلم.

الكلمات الرئيسية: الحب، ألف ليلة وليلة، قصيدة «ورقة وكلشاه»، سيكولوجية يونغ، علم اجتماع الأدب

١. طالب دكتوراه، قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع بردسير، جامعة آزاد الإسلامية، بردسير، إيران

٢. قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع بردسير، جامعة آزاد الإسلامية، بردسير، إيران

المقدمة

أحد أنواع الأدب الأربعة هو الأدب الغنائي، وهو في الواقع مرآة لعواطف ومشاعر وآلام أو ملذات خالق العمل. وبعبارة أخرى، فإن الملذات والأفراح والعالم المثالي واليأس وخيبات الأمل هي كل الأفكار التي تشكل معنى هذا الأدب. يعد هذا النوع من الأدب من أكثر الأنواع شعبية في الأدبيين العربي والفارسي، بحيث يمكن القول أنه لا يوجد فرع من القصائد السردية والأعمال الأدبية أكثر جاذبية وجاذبية من قصص الحب، وجميع أنواع الأدب، من المديح والشعر إلى النصيحة والمشورة والوصف والمرثيات والسفسة وما إلى ذلك، يتم جمعها في هذا النوع من الأدب.

قصص الحب من بين الأدب الغنائي، ولها جمهور واسع. وبشكل عام يمكن القول أنه لا توجد أمة في هذا العالم لم تذكر ظاهرة الحب في أدبها، مهما كان قدمها وغناها، ولم تنظم قصصاً ثرية وشعرية حول هذا الموضوع. ومن ناحية أخرى، كانت كل أمة تصنع هذا النوع من القصص بناء على آرائها ووجهات نظرها، وفي نوع اختيار الحبيب والمحبوبة، فإن دورها في القصة ونوع الحب ليس مثل دور الأمم الأخرى. فأفراد نفس الأمة لا يحبون مثل بعضهم البعض، وأكثر من ذلك، قد لا يحب الشخص بنفس الطريقة خلال فترات مختلفة من حياته. ونتيجة لذلك فإن نوع خلق المواضيع الرومانسية ينجم عن نوع المشاعر والعواطف الجماعية للأمة، خلال فترات مختلفة، ويمثل الطابع الإدراكي والعاطفي لتلك الأمة، والذي بدوره يعكس وضعها الاجتماعي والثقافي.

وبما أن أدب كل أمة له جذوره في ثقافة ومعتقدات أرضه، فإن دراسة قصص الحب القديمة لا تقتصر على الجانب الفني أو الترفيهي فحسب، بل أيضاً من حيث الإلمام بالإطار الفكري والقيم الاجتماعية والقيم الاجتماعية. القواعد التي تحكم الأراضي التي نشأت منها القصص، أمر مهم. وفي سياق دراسة هذه القصص يمكن للقارئ أن يستخدم لغة الأدب ليتعلم من مصير كل قصة من قصص الحب هذه ويتعرف على الحكمة الخفية المخبأة فيها. بالإضافة إلى موضوع الحب، تحتوي قصص الحب الفارسية على تلميحات ودقائق يمكن أن تكون مفيدة في فهم العديد من القضايا الاجتماعية والدينية والسياسية والثقافية. ولذلك فإن دراستها من جوانب أخرى سيكون ضرورياً ومفيداً.

ضرورة البحث

رغم أن «ألف ليلة وليلة» لها جذور إيرانية بحسب بعض الآراء، إلا أن ما وصل من هذا الكتاب إلى أيدي المترجمين الإيرانيين كان باللغة العربية، وكان له نكهة بغدادية في العصر العباسي. ولذلك يمكن اعتباره عملاً من أعمال الأدب العربي. ومن ناحية أخرى، فإن مثنوي "ورقة وكشاه" لعيوقمي مهم باعتباره المثنوي الوحيد الذي تم حفظه بالكامل من الفترة الأولى للغزنويين، ومن

الضروري دراسة جوانبه المختلفة. ولذلك، فإن دراسة أوجه الاختلاف والتشابه بين النظامين ستوفر نتائج مثيرة للاهتمام.

أسلوب البحث

وفي الدراسة الحالية يتم عرض ملخص لقصتي "حكاية عبد المسيح الراهب" و"ورقة وكلشاه" أولاً، ومن ثم يتم فصل الأجزاء المتعلقة بمسألة الحب، ومن ثم الحب في هاتين القصتين يتم تطبيق الأعمال من وجهة نظر علم النفس وعلم الاجتماع.

أسئلة البحث

- ما هي أنواع الحب الموجودة في قصتي "حكاية عبد المسيح الراهب" و"ورقة وكلشاه"؟
- ما هي أوجه الاختلاف والتشابه بين قصتي "حكاية عبد المسيح الراهب" و"ورقة وكلشاه" من وجهة نظر علم النفس؟
- ما أوجه الاختلاف والتشابه بين قصتي "حكاية عبد المسيح الراهب" و"ورقة وكلشاه" من الناحية السوسولوجية؟

خلفية البحث

كتبت العديد من المقالات عن المجموعة القصصية "ألف ليلة وليلة"، لكن بالطبع لم يتناول أي منها قصة "حكاية عبد المسيح الراهب" من هذه المجموعة. وقد تم ذكر بعض من أحدث المقالات:

خليل طوسي وآخرون (١٤٠٢) في مقال بعنوان "مراجعة وتحليل وظيفة البزمات في قصص ألف ليلة وليلة وسماك عيار من وجهة نظر التنشئة الاجتماعية" يعتبرون التنشئة الاجتماعية عملية يمر بها كل إنسان خلال حياته. تظهر نتائج هذا البحث أنه خلال إقامة الحفلات، تم الحفاظ على أشياء مثل نقل الثقافة، وتنمية القدرات، وإضفاء الطابع المؤسسي على القيم والأعراف، وتدريب المهارات والأدوار، وخلق التضامن بين الأشخاص، واستقرار النظام الاجتماعي. لوحظ كأهداف التنشئة الاجتماعية. بشكل عام، على الرغم من أن الحفلات تكون على المستوى السطحي لتعزيز السعادة، إلا أنها تقام في البنية العميقة بهدف تعزيز العلاقات بين الأشخاص.

ويرى خسروي شكيب وآخرون (١٤٠٢) في بحث بعنوان "التحليل السوسولوجي لألف ليلة وليلة مع التركيز على نظرية ميشيل فوكو في "القوة الناعمة" أنه إذا اعتبرنا "خطاب القوة" هو القوة الكامنة في الجميع البنى الاجتماعية، فيجب أيضاً فحص البنى الأدبية وتحليلها في إطار السلطة. تأكيداً على خطاب فوكو حول السلطة، يتناول هذا البحث النقد والتحليل السوسولوجي لكتاب

ألف ليلة وليلة. الافتراض المسبق هو أن حكايات ألف ليلة وليلة، مع التركيز على وظيفتها ودورها الاجتماعي، تمثل الخطاب السائد عن "القوة الناعمة" في سياقها.

ويرى الناصري (١٤٠٢) في مقال بعنوان "شرح آثار الأدب الغنائي في حكايات ألف ليلة وليلة انطلاقا من مبادئ مدرسة الزهد" أن الزهد هو نتيجة للتطورات الاجتماعية والسياسية والثقافية في العصر الحديث. العقود القليلة الماضية، وهو ما تجلى بشكل كبير في الفنون البصرية وغير البصرية. وتظهر نتائج هذا البحث أن كل قصة ذات بنية قصيرة تهدف إلى التعبير عن أحداث الحياة اليومية للناس بالاعتماد على أفكار ومعتقدات وأسس وعادات فترة ما، مما يعكس العلاقات الاجتماعية والأخلاقية لتلك الفترة. الفترة من خلال الاعتماد على الخرافات والعناصر المعترف بها يتم انتقادها في المجتمع. السؤال البحثي الرئيسي في هذه الدراسة هو كيف تفسر مدرسة الفن التبسيطي وخصائصها موضوعات القصص الغنائية لألف ليلة وليلة.

ويقول قدوسيان وآخرون (١٤٠٢) في بحث بعنوان "ديناميكية العاشق والمحبوب في ألف ليلة وليلة" إن الدينامية تعني التحول في مواقف الشخصيات وأفعالها. وتظهر نتائج هذا البحث أنه في ألف ليلة وليلة، حيثما وصل المحب إلى طريق مسدود، جعله المحب نشيطاً ونشطاً بخبطه المتقنة. كما أنه كلما فاتته كلمات حبيبته في السلسلة النحوية، تشجعه مساعدته مثل الجنية على السفر من خلال تشجيعه وتحفيزه والعثور على الحلقة المفقودة. إنه ينفصل عن "الفردانية"، ويزدهر في الداخل.

وفي مجال النقد الأدبي، لا توجد أبحاث كثيرة تتعلق بتحليل منظومة ورقة وكلشاه. ومن أمثلة هذه الدراسات ما يلي:

رهنما بركرد وآخرون (١٤٠٠) في مقال بعنوان "تحقيق العلاقة بين النظام الخيالي والأصل الثقافي لنظام ورقة وكلشاه بناءً على نظرية جيلبرت دوران" يذكر أن الخيال هو العنصر الأساسي الذي يخلق الأدب الغنائي والملحمي. وتظهر نتائج هذا البحث أن نظام الخيال في هذا النظام سواء من حيث الرموز ذات القيمة الإيجابية (الارتفاع والمذهل والفاصل) ومن حيث الرموز ذات القيمة السلبية (السقوط والظلام والحيوان) يدل على أن الحدث الخيالي في أرض بدائية تماماً، وقد تم بناؤها ومعالجتها بالبنية الثقافية والاجتماعية الخاصة باللغة العربية؛ لذلك، من وجهة النظر هذه، فإن نظام الخيال وأحداث القصة يتوافقان تماماً مع بعضهما البعض.

رفعت خواه وعلوي مقدم (٢٠١٩) في مقال بعنوان "تحليل الدلالات السيميائية لـ "وجهة النظر" في قصة حب فاراكيه وجولشاه أيوجي استناداً إلى نموذج جاك فونتيناوي" يجيبان على سؤال ما إذا كان اختيار نقاط مختلفة للجمهور وإبراز جوانب السرد المختلفة؟ وتظهر نتيجة البحث أنه في هذا إيصال معاني مختلفة للجمهور وإبراز جوانب السرد المختلفة؟ وتظهر نتيجة البحث أنه في هذا

النظام يقوم الشاعر، من أجل إيصال معاني مختلفة للجمهور، في أجزاء مختلفة من الخطاب، بطريقة مجمعة، من منظور وجهات النظر العالمية ٨ مرات، متتابعة ٣٦ مرة، انتقائية. ٤ مرات، انتقائية ١٣ مرة، موازية ٤٠ مرة، تنافسية ٣ مرات وقد استخدمت إشارات ذات جوانب جمالية مختلفة. وبما أن فاركيه وجولشاه هي قصيدة ملحمية، فإن استخدام المنظور الموازي يكون أكثر فيها، لأنه في هذه القصائد، العامل الأكثر أهمية الذي يحرك القصة هو حوار الشخصيات.

ويذكر نيكنامي وغفوري مهدي آباد (٢٠١٨) في مقال بعنوان "تحليل قصة "ورقة وكلشاه" على أساس نقد النموذج الأصلي" أنه بما أن النماذج الأولية تعمل كالهيكل العظمي للأدب، فإن القصائد الرومانسية هي أحد المجالات التي يمكن أن تكون ظهور هذه النماذج الأولية. يحاول هذا البحث، من خلال بيان رموز ونماذج قصة ورقه وكلشاه ودورها في تمجيد المحب، الوقوف على مكانة المحب الجليل في منظومة ورقه وكلشاه. ويمكن ملاحظة أن وحدة النماذج الأصلية واتصالها في هذا النظام هو في اتجاه النمو والمعرفة والوصول إلى كمال الإنسان المحب.

هدايتي وأنصار (٢٠١٨) في مقال بعنوان "دراسة قصيدة "ورقة وكلشاه" للعيوقى وسمايتها الأسلوبية" قم أولاً بتقديم عيوقى وقصيدته، ثم الحديث عن شكل القصيدة وخصائصها الأسلوبية بالتفصيل وبيان أسلوب كلام عيوقى في هذا النظام والمفردات والتراكيب التي يجلبها تبدو قديمة وبعض النقاط النحوية في الكتاب لافتة للنظر من حيث عمرها.

وبما أن هناك أيضاً نسخة مصورة قيمة من قصيدة "ورقة وكلشاه"، فقد تم النظر في هذه القصيدة أيضاً من وجهة نظر فنية. منها:

دادور ومهاجري (١٤٠١) في مقال بعنوان "نسخة مصورة من "ورقة وكلشاه" وتصوير المرأة المثالية؛" التحليل الأيقوني للوحة" تعتبر هذه النسخة المصورة من الأمثلة البارزة للرسم في العصر السلجوقي ويحاولون الإجابة على سؤال كيفية تحليل وتفسير دور كلشاه في لوحة "مبدال يرتدي كلشاه ويكشف عن جسده" وجه أمام ربيع" من وجهة نظر علم الأيقونات. ويستنتجون أن صورة كلشاه في هذه النسخة هي صورة مثالية لمحارب، وهو أمر نادراً ما يُرى في المصادر الفارسية. ما يظهر من صورة كلشاه هو أن جولشاه تحدى العلاقات الاجتماعية والثقافية في عصره من خلال إظهار شجاعته وأفعاله مثل ارتداء التنكر في ساحة المعركة. في النسخة المصورة، يتم تقديم هذه الصورة المثالية.

ومن خلال دراسة الأبحاث المتعلقة بموضوع هذا المقال، تبين أنه لم يتم إجراء أي بحث بعنوان هذا المقال وهو مبتكر بهذا المعنى.

الإطار النظري

التحليل النفسي على أساس النماذج اليونانية

في علم نفس يونغ، جميع البشر ثنائيي الجنس نفسياً، أي أن لديهم جوانب أنثوية وذكورية على المستوى اللاواعي من النفس. الأنيما أو العنصر المؤنث هو الجانب الأنثوي للرجل، والأنيموس أو العنصر الذكوري والعنصر الذكوري هو الجانب الذكوري في نفسية المرأة. وبحسب رأي يونغ فإن الإنسان يصل إلى كمال إنسانيته عندما يصل العنصر الأنيما أو العنصر المؤنث والعنصر العدائي أو المذكر فيه إلى الوحدة الكاملة. في نظرية كارل غوستاف يونغ، الأنيما هي تجسيد لجميع الميول النفسية الأنثوية في روح الرجل. وفقاً ليونغ، فإن الأنيما هي نتيجة للتجارب العنصرية للرجال والنساء خلال مئات الآلاف من السنين من العيش معاً، والتي يتم تذكرها في لاوعي الجنس الذكري. ويرى يونغ أن الأنيما تسهل ردود أفعال مقدم الطلب والاتفاق بين الجنسين. يعتقد يونغ أن القضايا الأخلاقية المعقدة والدقيقة لا تنشأ فقط من خلال النموذج الأصلي للظل؛ بل إن شخصية داخلية أخرى تكشف عن نفسها في الشخص. يظهر هذا الشكل الرمزي الثاني خلف الظل. وتسمى هذه الصورة الذكورية بالعنصر المذكر، وتسمى الصورة الأنثوية بالعنصر المؤنث (يونغ، ١٣٥٢: ٢٨٠).

يعتقد فورد هام أن الأنيما تتمتع بجودة خالدة وغالباً ما تظهر كامرأة شابة. على الرغم من أنه لديه تلميح ضمني وراءه سنوات من الخبرة وواسع المعرفة؛ ولكن ليست قوية جداً. غالباً ما ترتبط الأنيما بالأرض أو الماء وقد تتمتع بقوة كبيرة. ولها أيضاً وجهان: النور والظلمة، وكلاهما متعلق بخصائص المرأة وأنواعها؛ فمن ناحية يظهر كوجه إلهة نبيلة ونبيلة ونقية وصالحة، ومن ناحية أخرى يبدو كوجه ساحرة وزانية (فورد هام، ١٣٧٤: ٥٧-٥٨).

والأنيموس تتويجا لجميع تجارب الرجل، هو في التراث النفسي للمرأة. العداء في المرأة هو في الواقع نسخة من الأنيما في الرجل. في البشر، المخلوق ثنائيي الجنس، والرجل لديه عنصر مكمل أنثوي والمرأة لديها عنصر مكمل ذكر. ومن خلال العنصر الأنثوي تستطيع المرأة أن تكتسب الوعي الذاتي وتحقق حياة أكثر روحانية من خلال التطور المخفي في الظروف الشخصية والثقافية الموضوعية. وفي هذه الحالة يتوقف العنصر الذكوري عن التعبير عن آراء مطلقة غير مرنة. يجب أن تتمتع المرأة بالشجاعة اللازمة للشك في معتقداتها المقدسة، وبهذه الطريقة فقط يمكنها أن تتناغم مع لاوعيها، عندما يتعارض مع آراء عنصرها الذكوري (يونغ، ١٣٥٢: ٢٩١).

سوسيولوجيا الأدب

العلاقة بين الفرد والمجتمع هي علاقة ذات اتجاهين؛ فكل منهما يؤثر في الآخر، ويؤثر كل منهما في الآخر. في مجال العواطف، يمكن لقواعد المجتمع وأعرافه وقيمه أن تحدد عواطف الناس إلى حد كبير. وفي التحليل الاجتماعي للنصوص الأدبية، ينبغي الرجوع إلى علم اجتماع الأدب: "في الواقع، علم اجتماع الأدب هو العلم الذي يدرس الأدب والقواعد التي تحكمه، ويفحص الروابط الداخلية لهذا البناء الخاص للمعرفة الإنسانية في لكي نقول ما هو الترتيب الذي يخضع له، وما هي العلاقة بين الأنواع الأدبية والأنواع الاجتماعية، وما هو العالم بداخلها وما الذي يحققه" (مصباحي پور، ١٣٨٧: ٢).

ومن ناحية أخرى، في وصف علم اجتماع الأدب، ينبغي اعتباره معرفة متعددة التخصصات تمتاز بالعلوم الأدبية واللسانيات والفلسفة من ناحية، ولها علاقة وثيقة بالعلوم الاجتماعية والتاريخ من ناحية أخرى (درويش پور، ١٣٨٦: ٢).

تشير المؤسسة الاجتماعية إلى نمط من السلوك المنتظم والدائم والمعقد الذي يتم من خلاله الإشراف الاجتماعي. وبشكل عام، وبالنظر إلى خصائص المؤسسات الاجتماعية، يمكن اعتبارها مجموعة من أنماط السلوك والأفعال والأفكار التي لها غرض ووظيفة وضرورة وعمومية واستدامة، تفرض نفسها بشكل أو بآخر على الفرد، والفرد بعد ولادته يرى أمامه في صورة صنع ودفع. ومن أمثلة هذا التعريف الأسرة التي يعتمد عليها استمرارية المجتمع الإنساني، فكل المجتمعات سواء كانت بدائية أو متقدمة، تلتزم بمبادئها وأنظمتها وتوسع إلى الحفاظ عليها وبقائها. يولد الناس ويموتون؛ والآن بعد أن ظلت المؤسسات الاجتماعية الأولى مثل الأسرة والحكومة قائمة وتتبع الأهداف الواضحة مع الأجيال المتعاقبة. تستمر المؤسسات الاجتماعية الأولى مع مرور الوقت؛ لأنهم تغيروا تدريجياً وقاوموا التيارات المعارضة (گيدنز، ١٣٨٦: ٤٢٤-٤٢٧).

ملخص "حكاية عبد المسيح الراهب"

هذه القصة يرويها أبو بكر محمد الأنباري، حيث يقول إنه التقى براهب اسمه عبد المسيح في إحدى رحلاته إلى عمورية. وبعد سنوات قليلة، أثناء الطواف ببيت الله، رأى هذا الراهب، فقال عبد المسيح: اخترت لنفسي اسم عبد الله وأسلمت. فطلب منه أبو بكر بلهفة أن يشرح له سبب إسلامه، ويصف عبد الله القصة كما يلي: كان جماعة من المسلمين يمرّون بقريتنا، فجاء شاب منهم إلى السوق ليشتري الحاجات. رأت فتاة مسيحية تبيع الخبز، وعلى الفور وقعت في حبه وأغمي عليها. فلما أفاق رجع إلى أصحابه فقص القصة وقال: اذهبوا ولا آتي معكم. فوبخوه وحذروه لكنه لم ينتبه وجاء إلى المنزل وجلس على باب بيت الفتاة. طلبت الفتاة حاجته فأجاب الشاب لقد وقعت في حبك. لكن الفتاة اعترضت عليه.

وبقي الشاب في نفس المكان ثلاثة أيام ولم يأكل شيئاً، وكانت عينه على جمال الفتاة النصرانية. وأبلغت الفتاة أقاربها بالأمر، فأرسلوا أطفالهم لرشقها بالحجارة. ورجموه بالحجارة حتى كسرت جنبه وانشق رأسه، وبقي الشاب هناك. جاءني أحد سكان الديه الذي شاهد هذا الوضع. ذهبت وأحضرت الشاب وعالجت جراحه وبقي معي أربعة عشر يوماً. ولما استجمع قواه قام واتجه إلى باب بيت الفتاة. ولما رأته الفتاة اقتربت منه وقالت: قلبي يحترق عليك، إذا أتيت إلى ديني أتزوجك بنفسي. لكن الشاب أجاب: معاذ الله أن أرجع عن ديني وأدخل في دين المشركين. فقالت تلك الفتاة: قم وادخل معي إلى البيت واقضي مني حاجتك واذهب إلى عملك. فقال الشاب: قلبي ليس تحت أمري.

ثم اشتكت له الفتاة وانصرفت، وجاء الأطفال إلى الشاب ورشقوه بالحجارة. جئت الباب متأخراً وأخذت عنه الأطفال ورفعت رأسه عن الأرض، فسمعتة يقول: اللهم اجمع بيني وبينها في الجنة. حملته وذهبت به إلى الدير لكنه توفي في الطريق فدفنته خارج القرية.

وفي منتصف الليل، صرخت نفس الفتاة بصوت عالٍ في المهجع، فاجتمع حولها أهل القرية وسألوها عن الحادثة. قالت الفتاة: كنت نائمة في هذه الساعة، إذ أتاني ذلك الرجل المسلم وأخذ بيدي فدخلني الجنة. فمعني الخزان من دخول الجنة وقال: الجنة حرام على الكفار، فأسلمت على يدي ذلك الشاب ودخلت معه الجنة، وهناك رأيت قصرًا وختاناً لم يعجبني. وفي منتصف الليل، صرخت نفس الفتاة بصوت عالٍ في المهجع، فاجتمع حولها أهل القرية وسألوها عن الحادثة. قالت الفتاة: كنت نائمة في هذه الساعة، إذ أتاني ذلك الرجل المسلم وأخذ بيدي فدخلني الجنة. فمعني الخزان من دخول الجنة وقال: الجنة حرام على الكفار، فأسلمت بين يدي ذلك الشاب ودخلت معه الجنة، وهناك رأيت قصوراً وأشجاراً لا أستطيع وصفها. وبعد ذلك أراني قصرًا من الجواهر والياقوت، وقال: هذا القصر لي ولك، ولن أدخل هذا القصر إلا معك، وبعد خمس ليال تكون معي. فقطف ذلك الشاب تفاحتين وأعطاني واحدة وقال: كل واحدة وأعط الأخرى للراهب. أعطتني الفتاة التفاحة وقسمتها بيني وبين أصدقائي. ولم تأكل الفتاة شيئاً لمدة خمسة أيام وفي الليلة الخامسة ذهبت إلى قبر الشاب وألقت بنفسها على القبر وماتت ولم يعلم أحد بهذه الحادثة.

وفي الصباح جاء إلى القرية شيخان مسلمان يرتديان ملابس صوفية، وقالوا: لقد مات هنا أحد أولياء الله تعالى وأتينا لنقوم بعمله. وبحث أهالي الديه عن الفتاة فوجدوها بجوار قبر الصبي المسلم. لكنهم لم يسمحوا لشيخين مسلمين بدفنها وقالوا إنها مسيحية ويجب أن ندفنها. قال أحد الشيخين: وعلى أربعين راهباً أن يجمعوا ويفصلوا جسد هذه الفتاة عن القبر فإن استطاعوا فهي مسيحية وإلا فهي مسلمة. وجاء أربعون راهباً وربطنا إليه حبلًا، ولكن مهما فعلنا لم ينفصل

عن القبر، وحتى أهل الديه جاءوا لمساعدتنا ولم ينفصل. فتقدم أحد الشيخين فسحب الجثة إلى حجره وقال: بسم الله وعلي رسول الله. ثم عانقه وذهب إلى الكهف هناك. ثم جاءت امرأتان فغسلتا الفتاة ودفنتاها بجانب قبر الشاب. لقد أسلمنا نحن وجميع أهل القرية بعد أن رأينا هذا المشهد، والحمد لله أننا اليوم من الصالحين (طسوجي، ١٣٩٥: ٦٢٥-٦٢٨).

ملخص قصة "ورقة وكلشاه"

في زمن النبي محمد المصطفى (ص)، عاش في قبيلة بني شيبه اثنان من القادة ذوي الخبرة والقدامى يدعى هلال وهمام. همام لديه ابن اسمه ورقة وهلال لديه ابنة اسمها كلشاه وكلاهما ولدا في نفس الليلة. كان هذان الطفلان يلعبان مع بعضهما البعض منذ أن كانا طفلين وكانا على علاقة جيدة ولم يتحملا الابتعاد عن بعضهما البعض.

عندما يبلغ ورقة وكلشاه سن الثانية عشرة، يقرر شيوخ القبيلة صلاح الزواج من بعضهم البعض. وفي ليلة زفاف ورقة وكلشاه، هاجمت قبيلة بني ضبة بقيادة ربيع بن عدنان فجأة قبيلة بني شيبه، ونهبت ممتلكاتهم وأخذت العديد من نساء وفتيات هذه القبيلة كأسرى، ومن بينهم كلشاه. وكان ربيع بن عدنان نفسه أحد الخاطبين لكلشاه وطلب منها الزواج، لكنه واجه دائماً الرفض من والد كلشاه. عندما يدرك أن كلشاه سوف تتزوج، يهاجم هذه القبيلة ويسرق كلشاه. الورقة يذهب إلى حرب ربيع. أثناء المعركة بين هاتين القبيلتين، ترتدي كلشاه أيضاً ملابس العبيد وتخفي شعرها تحت يدها وتأتي إلى ساحة المعركة حاملاً سيقاً ورمحاً.

عندما يرى ربيع كلشاه يعتقد أنها جاءت لرؤيته من باب الحب والمودة، فيتجاهل ذلك للحظة، وتستغل كلشاه أيضاً هذا الإهمال وتقترب ببطء من ربيع، وتغرس رمحها في كبد ربيع. وفي وقت لاحق، يدخل أبناء ربيع الحرب ضد والدهم. في القتال مع الابن الثاني، سقطت قبعة كلشاه فجأة من رأسها. فعندما يدرك هذا الصبي الذي يدعى غالب أنه يتشاجر مع فتاة؛ حب الفتاة يسود على القلب ويتوقف عن القتال. يعلن غالب أنه إذا قبلت كلشاه حبه فلن يحمل بعد الآن ضغينة عليها وعلى موت والده بسببها. بعد معارضة كلشاه لقبول حب غالب، أسرها غالب وأخذها بعيداً.

من ناحية أخرى، في منتصف الليل، يذهب ورقة إلى جيش العدو وعندما يحاول غالب، الوصول إلى كلشاه، يخرج ورقة من مخبأه ويقطع رأسه بضربة واحدة. بعد هذه الحادثة، كلف شيوخ القبيلة والد كلشاه بالزواج من كلشاه في أسرع وقت ممكن. تقبل عائلة كلشاه، لكن والدة كلشاه تعتبر ذلك شرطاً أن يدفع لها ورقة القسيمة المالية كتمن. نظراً لأن جميع ممتلكات ورقة وعائلته قد نهبت من قبل قبيلة بني ضبة، فإن ورقة يعاني من ضائقة مالية، لذا عليه الذهاب إلى اليمن للحصول على المساعدة من عمه سليم شاه، ملك اليمن، وتوفير المال له. عندما يعود ورقة من اليمن يذهب إليه والد كلشاه ويخبره كذباً بوفاة كلشاه. صديق كلشاه الشاهد على حالة نزار ورقة

بشاركه الحقيقه. فيغادر الورقه إلى أرض الشام. وقبض عليه لصوص في الطريق فتشاجر معهم وأصيب.

وبالصدفة يمر ملك محسن وهو ملك الشام، ويرى الورقة. يأخذ ورقة إلى المنزل ويأمر بمعالجته. عندما اكتشفت كلشاه أن ورقة هو ضيف الملك، ذهبت لرؤيته وانداهشت. ملك محسن يسمح لورقة وكلشاه بالجلوس معاً على انفراد. وعندما يلاحظ أنهما لا يخرجان عن دائرة العفة يتركهما وشأنهما. بعد الشفاء، يطلب ورقة من كلشاه وملك الشام الإذن بالعودة. وعندما رأى الملك حالة هذين، أدرك خطأه، وقال إن خطأي هو أنني فصلت بين العاشقين. ثم يضغط على الورقة ويقول إذا أردت، سأطلق كلشاه حتى تصبح زوجتك. لا يقبل الورقة ويأخذ طريق العودة مع عبد. وفي الطريق أعطى الحصان لعبد، وصلى إلى الله وطلب منه موته. استجابت صلاته ويموت على الفور. تتعرف كلشاه على ما حدث من خلال الركاب وتتحرك نحو مكان دفن ورقة. عندما تصل كلشاه إلى قبر ورقة، تغرس الخنجر في صدرها وتموت هناك.

وفي نهاية القصة نقرأ أن ملك الشام أمر بدفن كلشاه بجانب ورقة. كما يبني على قبريهما بناء ضخماً، فيصير محج الناس. عندما يذهب النبي محمد(ص) إلى سوريا، يخبره ملك سوريا عن وضع ورقة وكلشاه. النبي يذهب إلى القبر مع علي(ع). ويطلب منهم علي(ع) إعادة العاشقين إلى الحياة. ففعل النبي ذلك، وفي نفس الوقت انشق القبر، وخرج ورقة وكلشاه من الأرض وهما متمسكان ببعضهما بشدة. وبناء على اقتراح علي(ع)، تزوجهما النبي وعاشا معاً في سعادة لمدة أربعين عاماً.

تحليل الحب في "حكاية عبد المسيح الراهب" من منظور سيكولوجية يونغ

لقد كان "الحب من النظرة الأولى" موضوعاً معقداً مليئاً بالأسرار التي لا يمكن تفسيرها منذ بداية تاريخ البشرية. خاصة وأن حتى المحللين النفسيين، ومن بينهم يونغ، طرحوا آراء مثيرة للتفكير حول هذا الأمر. ويرى يونغ أن الإنسان لديه صورة أبدية لشريكه المثالي في عقله الباطن، وهو ما يسميه هذه الصورة عند الرجال "أنيميا" (العنصر المؤنث أو النظير الأثوي) وعند النساء "أنيموس" (العنصر الذكوري أو الذكر). لقد كان "الحب من النظرة الأولى" موضوعاً معقداً مليئاً بالأسرار التي لا يمكن تفسيرها منذ بداية تاريخ البشرية. خاصة وأن حتى المحللين النفسيين، ومن بينهم يونغ، طرحوا آراء مثيرة للتفكير حول هذا الأمر. يعتقد يونغ أن الإنسان لديه صورة أبدية لشريكه المثالي في عقله الباطن، وهو ما أطلق عليه "الأنيميا" (العنصر المؤنث أو النظير الأثوي) عند الرجال و"الأنيموس" (العنصر الذكوري أو النظير الذكر) عند النساء. إن ما يسمى "الحب من النظرة الأولى"، من وجهة نظر يونغ، هو لقاء امرأة أو رجل أكثر شبيهاً بالأنيميا أو العداء

للشخص: "في مثل هذه الحالة، يكون لدى الشخص صورته الذهنية عن المثالية امرأة أو رجلاً، فإنه يتجه إلى ذلك الشخص ويقع في حبه على الفور" (يونج، ١٣٨٧: ٧٢).

ولهذه الطريقة وعادات الوقوع في الحب أمثلة كثيرة في القصص الأسطورية والدراما الرومانسية والرومانسيات الغربية، وخاصة القصائد الغنائية، والقصة الحالية هي إحداها. في هذه القصة، عندما يشتري الصبي المسلم الخبز من هذه الفتاة المسيحية، يخنفي جمال الفتاة المسيحية الذي لا يضاهاى للوهلة الأولى.

لكن في بداية القصة يكون هذا الحب من طرف واحد وترفض الفتاة المسيحية الصبي ولا تقبل حبه، وعندما لا يحقق الرجل العنصر الأثوي يفقد توازنه النفسي والعاطفي في كثير من الأحيان وهكذا يذهب أحياناً دون وعي إلى هاوية الدمار والتفكك.

يعتقد يونج أن احتواء الحب في الجوانب الروحية يسبب مواجهات نفسية لدى المحب: "يعتمد الأداء النفسي حول الحب الروحي على شروط مسبقة معقدة. كل مثير بسيط، كل تغيير صغير في تنظيمه، قوته وتوجهه، عملية تطوره زماناً ومكاناً، معتمداً على ظروف نفسية محددة لاتخاذ موقف وتصرف، يتكون بدوره من عوالم من المحتوى مليئة بالارتباطات العاطفية وإمكانية رؤية جميع جوانب قوى الحب العاطفية غير موجودة" (يونج، ١٣٨٥: ١٠٣). والتحيزات والأحكام المسبقة التي لانهاية لها لدى المحب تكون أكثر حدة في الجوانب الأفلاطونية للحب. يُذكر في هذه القصة أيضاً أن حب الصبي للفتاة ليس حباً جسدياً ولا يقوم على الشهوة: في جزء القصة حيث تطلب الفتاة من الصبي أن يأخذها ويطاردها حياتها، فهو لا يفعل ذلك. قبله: افعله وانجز عملك. فقال الشاب: «قلبي ليس بأمرى» (طسوجي، ١٣٩٥: ٦٢٦). ومن الأمور الأخرى التي تدل على الطبيعة الروحية لهذا الحب أن الفتاة تحلم أنها ستدخل الجنة عن طريق هذا الصبي، ولذلك فإن هذا الحب مقدس. فطلب الشاب المسلم من الله أن يدخله الجنة مع هذه الفتاة، وقال: "اللهم اجمع بيني وبينها في الجنة" (طسوجي، ١٣٩٥: ٦٢٦). والشاب المسلم لا يقتصر حبه على العلاقة الجسدية ويسأل الله أن يرزقه هذا الحب على أفضل وجه.

وفي شخصيتي الشابين في القصة، الفتى المسلم والفتاة المسيحية، يلاحظ أن المشكلة تظهر عند الصبي المسلم بعد وقوعه في الحب، وعند الفتاة المسيحية بعد رؤية الصبي المسلم في المنام. خلال هذه الفترة، يكون لدى كلا الشابين ردود فعل نفسية وعاطفية مماثلة. الآن سوف ندرس الأنيما والأنيموس في هذه القصة. يقول يونج: "العنصر (أو الأنيما) هو تجسيد لكل الميول النفسية الأثوية في النفس الذكرية، كالعواطف، والأمزجة الغامضة، والوحي النبوي، والحساسيات غير العقلانية، والقدرة على الحب الشخصي، والمشاعر تجاه الطبيعة، وأخيراً، العلاقات مع اللاوعي، وهي لا تنقل أهمية عن الآخرين" (يونج، ١٣٨٩: ٢٧٠).

إن ازدهار العلاقة بين الأنيما والآنيموس في نفسية الشاب المسلم والفتاة المسيحية، يوفر لهما هذه الفرصة للنمو جسدياً وروحياً. ولذلك، في نهاية هذه القصة، سنرى أن العنصرين الذكر والأنثى، في صورة الحب السماوي، يصلان إلى تطورهما واتصالهما الداخلي. في هذه الرواية، الحبيبان هما النصف المفقود من روح وجسد الآخر، وهما في الواقع مكمل الروح. وينبغي القول أن المظهر الأكثر رمزية لهذين النموذجين يحدث، خاصة في اللحظة التي يلتقي فيها هذين العاشقين. يعني بالضبط عندما تموت الفتاة على قبر الصبي.

"اللاوعي" مهم جداً في هذه القصة لأن أحد مظاهر اللاوعي هو النوم. والنوم مهم جداً في نفسية يونغ. تحلم فتاة صغيرة أنها دخلت الجنة بإسلامها وبمساعدة الشاب المسلم، ثم بتفاحات الجنة التي يعطيها إياها الشاب، وحتى بعد أن تستيقظ تبقى إحدى هذه التفاحات في يدها فأيقنت أن هذا الشاب ودينه على حق.

في عملية الاتصال النفسي الداخلي هذه، يضع العاشقان أي غرض مادي وحسي جانباً، ومن خلال الوصول إلى أعلى شكل من أشكال التطور النفسي واللاوعي، يرسلان "نظامهما" الذي هو عبارة عن سلسلة من العلاقات المادية والتجريبية والواعية، إلى المسرح. من التطور الروحي العميق الذي يقدمونه وهذا هو أعلى صور الرابطة بين المحب والمحبوب، وهو يصور تميز نموذج الحب على أفضل وجه. ولهذا تختفي أعراض الذهان التي تظهر في بداية القصة ومنتصفها في النهاية، ويحل محلها التميز الشامل "أنا الأعلى"؛ لأن "أنا" الذي هو في الحقيقة "بطل كل أحلام اليقظة" (ولك، ١٣٨٨: ١٣٣) سبق أن منعت الإنسان من السير في عوالم اللاوعي الغنية. وتجدر الإشارة إلى أن "الصور التي نراها في الأحلام هي مجرد شكل من أشكال القصة" (باينده، ١٣٨٢: ٧٢). ولذلك فإن البنية الحلمية لهذا الارتباط، والتي تحتوي على حقيقة تتجاوز مفهوم القصة، تجسد تقدم تمجيد "أنا" إلى "أنا الأعلى"، وفي هذه الأثناء، تسترشد نفسية ليلي ومجنون من خلال مرحلة الازدواجية نحو التطور والتعالى. يسمى يونغ هذا الشكل من التغيير النفسي بـ "الولادة الجديدة": "الولادة الجديدة ممكنة دون أي تغيير في الوجود، ولا تحدث إلا في التجديد. لأن الشخصية التي تتجدد لا تتغير في طبيعتها الأصلية، بل فقط أفعال الشخصية أو أجزاء منها هي التي تخضع للتحسين والتقوية والتعديل. لذلك، يتم شفاء المرضى العقلين في هذا الاحتفال الداخلي والروحي للولادة الجديدة" (يونغ، ١٣٦٨: ٥٨). أخيراً، يؤدي الارتباط الداخلي والوحدة اللاواعية بين الأنيما والآنيموس إلى الحياة الأبدية لعاشقين بطريقة رمزية وتمجيد رمزي لنموذج الحب الأصلي.

تحليل الحب في قصة ورقة وكلشاه من منظور سيكولوجية يونغ

الأنيميا والأنياموس والنفس والرجل العجوز ورحلة البطل هي مكونات نموذجية ولكل منها أمثلة في هذا النظام. "إن وحدة النماذج الأولية واتصالها في هذه القصة هو في اتجاه النمو والفهم والوصول إلى الكمال الإنساني في الحب. وفي هذا النظام تكون بداية معرفة الذات في سن السادسة عشرة؛ رقم هو علامة على تحقيق القوة المادية والبحث عن الراحة الناشئة عن الكبرياء ورغبات القوة الجامحة والمملوءة بالخوف. "قبل أن يخطو خطوة على طريق معرفة الذات وتحقيق الذات، يجب على الإنسان أن يواجه ظلالاً مثل الشهوة والجشع والحقد والمادية والغضب، وبمحاربتها يضعها تحت أمرته" (نيكنامي والآخرين، ١٣٩٨: ١٠٩). أنيما وجود الورقة بالتحرك نحو المساء والإصابة والوصول إلى شجرة الصفصاف والربيع في المسار الروحي هو تلبية التجلي الكامل والأنيما والعودة إلى الوعي الذاتي. إن موت الورقة وولادته من جديد مع حيوية وجوده يعني تحقيق الفردية وبداية الحياة بالمعرفة (م.ن).

كلشاه خجولة، ومن الناحية النفسية يتم وضعها ضمن فئة الأشخاص العصبيين، ولأنها شخص عاطفي وحساس، يمكن وضعها في نوع يونغ الانطوائي.

ووفقاً للنهج النفسي لمثلث كاريمان، فهي وورقة هما ضحيتين ويطلان في هذا الدور حتى النهاية، رغم أن كلشاه تلعب أحياناً دور المعتدي أمام شخصيتي ربيع وملك الشام، لكن ورقة هي الضحية (برن، ١٣٩٨: ١٧٨).

تحليل الحب في قصة "حكاية عبد المسيح الراهب" من منظور اجتماعي

"حكاية عبد المسيح الراهب" تدور أحداثها في الوقت الذي كان فيه المسلمون قد فتحوا أراضي أخرى من أجل توسيع أراضي الإسلام، وكانت معظم هذه المناطق يسكنها المسيحيون أيضاً. كانت عمورية من المدن التي فتحتها المسلمون وكانوا يجمعون الجزية من سكانها المسيحيين، لذا فمن الطبيعي جداً أن سكان هذه المنطقة لا يحبون المسلمين ولا يظهر لهم أي سعادة، ومن أهم أسباب ذلك قصة حب شابة لفتاة مسيحية لا يقبلها المسلمون، وهذا نفس الشيء. ومن ناحية أخرى، آمن المسلمون بدينهم إيماناً عميقاً وحاولوا نشره. لهذا السبب، عندما يروي الشاب قصة حبه لرفاقه المسافرين، يلومونه ويحاولون ثنيه: "قال لهم: اذهبوا في شؤونكم، لن آتي معكم. فوبخه أصدقاؤه ونصحوه" (طسوجي، ١٣٩٥: ٦٢٦)، لكن الصبي لم ينتبه لكلامهم وذهب إلى بيت الفتاة.

هناك قضية أخرى كانت مهمة جداً من وجهة النظر الاجتماعية في ذلك الوقت وفي ذلك المجتمع وهي أن المسلمين يمكنهم تحويل الأمم الأخرى إلى الإسلام. لذلك تؤكد هذه القصة

على هذه القضية وتنتظر إليها بطريقة خاصة. عندما ترى الفتاة المسيحية الشاب المسلم يحبها، تطلب منه أن يصبح مسيحياً لكي يتزوجها: "إذا اعتنقت ديني سأتزوجك بنفسى"، لكن الشاب يرفض ويقول: "معاذ الله أن أرجع عن ديني وأدخل في دين المشركين" (طسوجى، ١٣٩٥: ٦٢٦) وبهذا يظهر عمق عقيدته الدينية.

جزء آخر من القصة، والذي يهدف إلى إثبات حقيقة دين الإسلام وتسبب في إسلام فتاة مسيحية، هو رؤيا الفتاة: "جاءني ذلك الرجل المسلم وأخذ بيدي وأخذني إلى الجنة. فمعني الخزان من دخول الجنة وقال: الجنة حرام على الكفار، فأسلمت على يدي ذلك الشاب ودخلت معه الجنة، وهناك رأيت قصراً وختاناً لم يعجبني. وبعد ذلك أراني قصراً من الجواهر والياقوت، وقال: هذا القصر لي ولك، ولن أدخل هذا القصر إلا معك، وبعد خمس ليال تكون معي. فقطف ذلك الشاب تفاحتين وأعطاني واحدة وقال: كل واحدة وأعط الأخرى للراهب" (طسوجى، ١٣٩٥: ٦٢٧) ثم تعطي الفتاة التفاحة للراهب.

الواقعة التالية التي تتحدث مرة أخرى عن حقيقة الإسلام وتتسبب في إسلام جميع القرويين والرهبان هي قصة دفن الفتاة هي: «في الصباح، جاء شيخان مسلمان يرتديان الباشمينا إلى ضياء وقالا: أحد أحبنا الله. لقد توفي القدير هنا وقد أتينا إلى عمله. وبحث أهالي الديه عن الفتاة فوجدوها بجوار قبر الصبي المسلم. لكنهم لم يسمحوا لشيخين مسلمين بدفنه وقالوا إنه مسيحي ويجب أن ندفنه. فقال أحد الشيخين: ينبغي أن يجمع أربعون راهباً ويفصلوا جسد هذه الفتاة عن القبر، فإن استطاعوا فهي مسيحية، وإن لم يستطيعوا فهي مسلمة. وجاء أربعون راهباً وربطنا إليه حبلًا، ولكن مهما فعلنا لم ينفصل عن القبر، وحتى أهل الديه جاءوا لمساعدتنا ولم ينفصل. فتقدم أحد الشيخين فسحب الجثة إلى حجره وقال: بسم الله وعلي رسول الله. ثم عانقه وذهب إلى الكهف هناك. ثم جاءت امرأتان فغسلتا الفتاة ودفنتها بجانب قبر الشاب. لقد أسلمنا نحن وجميع أهل القرية بعد أن رأينا هذا المشهد والحمد لله أننا اليوم من الصالحين" (طسوجى، ١٣٩٥: ٦٢٧).

ولذلك فإن هذه القصة تعبر عن أحوال ذلك المجتمع بشكل جيد للغاية، وتتحدث بطريقة مثيرة جداً عن المواجهة بين المسلمين والمسيحيين، حتى في مسألة الحب، يستسلم المسيحيون أخيراً للمسلمين ويثبت الإسلام حقيقته.

دراسة الحب في قصة ورقة وكلشاه من منظور اجتماعي

تمت كتابة قصة ورقة وكلشاه للعيوقى على غرار بنية قصة "عروة وعفراء" العربية، وبحسب إطارها العربي، فقد كشفت عن العديد من العناصر الثقافية والاجتماعية للمجتمع المذكور. وتتم

صناعة الأحداث الخيالية لهذا النظام ومناقشتها في بيئة وأرض بدائية تماماً ذات بنية ثقافية واجتماعية عربية محددة، وتتوافق تماماً مع العناصر الثقافية والاجتماعية لهذا المجتمع. بعض هذه العناصر الثقافية والاجتماعية مذكورة أدناه. في قصة عيوقى، صورة المحبوب كفو للملك؛ هذه الصورة قديمة جداً مع التقاليد القبلية للعرب، لأنه في هذا المجتمع أعطى الناس منصب الملك للحبيب، بالطبع، هذا لا يقتصر على القصائد الرومانسية العربية فقط، ولكنه يظهر أيضاً كثيراً في الرومانسيات الفارسية ولها جذور إيرانية. في هذه القصيدة يواجه عيوقى جمهوره بالعالم العقلي لعرب العصر الجاهلي من خلال ذكر الرموز؛ تعتبر الحروب القبلية في العصر الجاهلي إحدى خصائص الظروف الطبيعية والثقافية والاجتماعية في الجزيرة العربية والسمة الأساسية لحياة العرب الجاهليين.

وقد أظهر عيوقى هذه الخاصية جيداً بذكره ووصفه لحروب بني شيبه وبني ضبة. وفي هذه القصة وصف الشاعر الحروب القبلية في أماكن متعددة، وكان هذا النوع من الحروب مألوفاً وشائعاً بين أهل الجزيرة العربية في العصر الجاهلي. في هذا المجتمع، كان أفراد القبيلة يعتبرون أنفسهم من نفس الدم وكانوا متحيزين بشدة ضدها، ويعتبرون إهانة أي فرد من أفراد القبيلة مصدر عار لكل فرد من أفراد القبيلة وتشويه شرفهم؛ ولذلك حاولوا بكل قوتهم إزالة هذه الإهانة. المجتمع المنغلق والأبوي هو سمة أخرى من سمات المجتمعات الجاهلة؛ في هذه القصة، يحكم المجتمع الأبوي والتحيزات الثقافية الاجتماعية مصير جميع النساء والفتيات في القصة ويلقي بظلاله على حياتهن. فحياة كلشاه في مجتمع أبوي تجبرها على التنكر من أجل الدخول إلى ساحة المعركة. هذا المجتمع يقود المرأة إلى قبول الصمت والخضوع والخوف والأذى والشك وفي النهاية الفشل والموت. في هذا المجتمع، ليس للمرأة خيار، ويتم إرسالها قسراً إلى منزل زوجها. في المجتمع الذي يحكم هذه القصة، الشخصيات النسائية أقل حضوراً من الرجال؛ وعدم الكشف عن هويتهم وعنوانهم هو دليل على ذلك. خادمة كلشاه وحتى والدتها ليس لها اسم في هذه القصة.

ومن ناحية أخرى، إذا قيل إن عيوقى أضاف بعض العناصر الثقافية والاجتماعية الإيرانية إلى هذه القصة، فمن الواضح أننا سنشهد حضور بعض عناصر المجتمع الإيراني في القصة. على سبيل المثال، تأثير الملحمة الإيرانية على هذه القصة جعل الشاعر يمنح كلشاه المزيد من الحرية؛ وعلى الرغم من وجود رجال شجعان في الحرب، إلا أن الشاعر يقدم كلشاه بسهولة في ساحة المعركة مع العدو ويعبّر عن شجاعتها.

ومن المكونات الإيرانية الأخرى الموجودة في هذه القصة وجود المدرسة، والأهم من ذلك وجود الفتيات في المدرسة. ينمو حب ورقة وكلشاه في المدرسة، وهو أحد علامات الثقافة والحضارة الإيرانية لأن هذه الفكرة غائبة في القصة العربية. ويرى ذبيح الله صفا أن هذه القصة

مستمدة من قصة الشاعر العربي عروة بن حزام الأزري مع ابنة عمه عفراء بنت عقل، والتي مع تغييرات طفيفة أصبحت تعرف بين الإيرانيين باسم ورقة وكلشاه (صفا، ١٣٤٣: ١٦). على الرغم من ذلك، فقد ميزها عيوقى عن نسختها الأصلية بإضافة جوانب ملحمية وموضوعات وصور جديدة. "أحد هذه الاختلافات هو وجود التفكير العقلاني المتجذر في الثقافة والحضارة الإيرانية القديمة، في اختيار الشخصيات ومواقعها، وكذلك طريقة معالجة القصص. ومثال آخر هو التعارف بين عاشقين في "المدرسة" وهو أمر غير موجود في اللغة العربية الأصلية. كما أحدث نظامي مثل هذا التغيير في ليلي ومجنون" (غلامحسين زاده و الآخرون، ١٣٩٠: ٤٣).

النتيجة

للإجابة على سؤال البحث الأول ينبغي القول: إن قصة "حكاية عبد المسيح الراهب" تدور حول حب واحد فقط، وهو حب شاب مسلم لفتاة مسيحية، والذي يتحول في النهاية إلى حب متبادل، ولكن في قصة ورقة وكلشاه، بالإضافة إلى الحب المتبادل بين ورقة وكلشاه لبعضهما البعض، فإن ورقة أيضاً لديه منافسين يحبون كلشاه، منهم ربيع، وابنه الذي اسمه غالب، وملك الشام. وكما أن حب الصبي المسلم للفتاة المسيحية في قصة "قصة عبد المسيح الراهب" هو حب خالص، فإن قصة ورقة وكلشاه تخلو أيضاً من الفسق والفجور. الحب الممنوع الوحيد في هذه القصيدة يتعلق بحب غالب لكلشاه الذي يبقى عند مستوى رغبة الجسد ولا يصل إلى نهايته.

وللإجابة على السؤال الثاني من البحث ينبغي القول: في قصة "حكاية عبد المسيح الراهب" تبدأ شخصية الصبي المسلم رحلة روحية مع هذا الحب، وينوي أن يتخذ فتاة مسيحية معه في هذه الرحلة الروحية، ومن نتائجها الإيجابية يستفيد منها أيضاً؛ ورغم أن الفتاة المسيحية لا تذهب مع الصبي في البداية، إلا أنها في نهاية القصة مفتونة به تماماً ومؤمنة بحقيقة دينه. في قصة ورقة وكلشاه، فإن أنيما وجود ورقة هي مقابلة التجلي الكامل والأنيما والعودة إلى الوعي الذاتي من خلال التحرك نحو المساء والإصابة والوصول إلى شجرة الصفصاف والربيع. إن موت الورقة وولادته من جديد مع أنيما وجوده يعني تحقيق الفردية، وبداية الحياة بالمعرفة. كلشاه خجول، ومن الناحية النفسية يتم وضعه ضمن فئة الأشخاص العصائيين، ولأنه شخص عاطفي وحساس، يمكن وضعه في نوع يونغ الانطوائي. وبحسب المقاربة النفسية لمثلث كاريمان، فهو وورقة ضحيتان، وسببقيان في هذا الدور حتى النهاية.

وللإجابة على السؤال الثالث من البحث ينبغي القول: إن قصة "حكاية عبد المسيح الراهب" تدور أحداثها في مجتمع مسيحي يهيمن عليه المسلمون، ولهذا السبب فإن هؤلاء الناس لا يظهرون السرور من حب الشاب المسلم ولا يرحّبون به. وهذا أيضاً من أسباب عدم اهتمام الفتاة المسيحية

بالشباب المسلم. لكن في النهاية آمن جميع أهل تلك القرية بحقيقة دينه بعد رؤية العلامات وأصبحوا مسلمين. ومن ناحية أخرى، تدور أحداث "ورقة وگلشاه" في مجتمع مسلم، وعادة ما تلتزم شخصيات القصة بمعتقداتهم الدينية.

المصادر و المراجع

- برن، اريك (۱۳۹۸)، **بعد از سلام چه می گویند**، ترجمة مهدي قراچه-داغی، طهران: پیکان.
- پاینده، حسین (۱۳۸۲)، **گفتمان نقد(مقالاتی در نقد ادبی)**، ط ۱، طهران: روزنگار.
- تسوجی، عبداللطیف (۱۳۹۰)، **هزارویک شب**، ط ۵، طهران: کتاب پارسه.
- خسروی شکیب، محمد؛ پروین جوادی و محمدرضا نعمتی (شتاء ۱۴۰۲)، «تحلیل جامعه‌شناختی هزار و یک شب با تأکید بر نظریه «قدرت نرم» میشل فوکو»، **پژوهشنامه ادبیات داستانی**، المجلد ۱۲، العدد ۴، صص ۱۲۷-۱۴۲.
- خلیل طوسی، نفیسه؛ پروین دخت مشهور و بتول فخراسلام (اسفند ۱۴۰۲)، «بررسی و تحلیل کارکرد بزم‌ها در داستان‌های هزار و یک شب و سمک عیار از دید جامعه‌پذیری»، **سبک شناسی نظم و نثر فارسی (بهار ادب)**، العدد ۹۴، صص ۱۱۷-۱۳۱.
- دادور، ابوالقاسم و مهدیس مهاجری (۱۴۰۱)، «نسخه مصور «ورقه و گلشاه» و تصویرگری یک زن آرمانی؛ تحلیل آیکونولوژیک یک نگاره»، المجلد ۹، العدد ۲۳، صص ۵۵-۷۰.
- رفت خواه، فاطمه و مهیار علوی مقدم (۱۳۹۹)، «تحلیل نشانه - معنانشناسی «زاویه دید» در منظومه عاشقانه ورقه و گلشاه عیوقی براساس الگوی ژاک فونتنی»، **پژوهشنامه ادب غنایی**، العدد ۳۴، صص ۱۴۳-۱۶۴.
- رهنما بزرگد، علی اصغر و عصمت اسماعیلی و سید حسن طباطبایی (۱۴۰۰)، «بررسی ارتباط نظام تخیلی و خاستگاه فرهنگی منظومه ورقه و گلشاه بر مبنای نظریه ژیلبر دوران»، **مطالعات زبانی و بلاغی**، المجلد ۱۲، العدد ۲۶، صص ۱۳۷-۱۶۲.
- ستاری، جلال (۱۳۸۳)، **سایه ایزوت و شکرخند شیرین**، طهران: مرکز.
- عیوقی (۱۳۴۳)، **ورقه و گلشاه**، تصحیح ذبیح‌الله صفا، طهران: دانشگاه تهران.
- غلامحسین زاده، غلامحسین (۱۳۹۰)، «بررسی تطبیقی مضامین عاشقانه داستان ورقه و گلشاه عیوقی با اصل روایت عربی»، **فصلنامه پژوهش‌های زبان و ادبیات تطبیقی**، المجلد ۲، العدد ۱، صص ۴۳-۶۹.
- فورد هام، فریدا (۱۳۷۴)، **مقدمه‌ای بر روانشناسی یونگ**، ترجمة مسعود میربها، ط ۳، طهران: اشرفی.
- قدوسیان، قنبر؛ حسن بساک و رضا اشرف زاده (بهار و تابستان ۱۴۰۲)، «پویایی عاشق و معشوق در هزار و یک شب»، **پژوهشنامه ادب غنایی**، المجلد ۲۱، العدد ۴۰، صص ۱۸۹-۲۱۰.
- گیدنز، آنتونی (۱۳۸۶)، **جامعه‌شناسی**، ترجمة حسن چاوشیان، طهران: نشر نی.
- مصباحی پور ایرانیان، جمشید (۱۳۷۶)، «جامعه‌شناسی ادبیات چیست؟»، **کتاب ماه علوم اجتماعی**، العدد ۴ و ۵، صص ۱۶-۱۸.
- ناصری، فرشته (خريف و شتاء ۱۴۰۲)، «تبیین جلوه‌های ادبیات غنایی در قصه‌های هزارویک شب بر اساس مبانی مکتب مینی‌مالیسم» **پژوهشنامه ادب غنایی**، المجلد ۲۱، العدد ۴۱، صص ۲۱۹-۲۳۶.

- نیکنامی، پیمان و فاطمه غفوری مهدی آباد (۱۳۹۸)، «تحلیل داستان «ورقه و گلشاه» بر اساس نقد کهن‌الگوی»، **مطالعات زبان و ادبیات غنایی**، المجلد ۹، العدد ۳۳، صص ۱۰۹-۱۲۷.
- ولک، رنه (۱۳۸۸)، **تاریخ نقد جدید**، ج ۷، ترجمه سعید ارباب شیرانی، ط ۱، طهران: نیلوفر.
- هدایتی، سمیه و مرتضی انصار (۱۳۹۸)، «بررسی منظومه ورقه و گلشاه عیوقی و ویژگی‌های سبکی آن»، **سبک‌شناسی نظم و نثر فارسی (بهار ادب)**، العدد ۴۴، صص ۳۱۳-۳۳۱.
- یونگ، کارل گوستاو (۱۳۵۲)، **انسان و سمبل‌هایش**، ترجمه ابوطالب صارمی، ط ۱، طهران: امیرکبیر.
- یونگ، کارل گوستاو (۱۳۶۸)، **چهار صورت مثالی**، ترجمه پروین فرامرزی، ط ۱، مشهد: به نشر.
- یونگ، کارل گوستاو (۱۳۸۷)، **روانشناسی ضمیر ناخودآگاه**، ترجمه محمدعلی امیری، ط ۵، طهران: علمی و فرهنگی.
- یونگ، کارل گوستاو (۱۳۸۹)، **انسان و سمبول‌هایش**، ترجمه محمود سلطانیه، ط ۷، طهران: جامی.

الموقع الإلكتروني

درویش پور، مهرداد (۱۳۸۶)، «نیم‌نگاهی به جامعه‌شناسی ادبیات فارسی در تبعید و مهاجرت»، **نشریه اینترنتی جامعه‌شناسی ایران**:

http://sociologyofiran.com/index.php?option=com_content&task=view&id=609&Itemid=59

COPYRIGHTS

© 2025 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

ارجاع: عمرانی ساردو امیر، اسفندیارپور هوشمند، **دراسة مقارنة للجوانب النفسية والاجتماعية للحب في «حكاية عبد المسيح الراهب» من ألف ليلة وليلة وقصيدة «ورقة وكلشاه»**، دراسات الأدب المعاصر، السنة ۱۷، العدد ۶۵، الربيع ۱۴۴۶، الصفحات ۸۸-۶۹.